البيان الختامي
للندوة العلمية حول
الخصائص المنهجية والمعرفية للقرآن الكريم

بتنظيم مشترك بين جامعة القرآن الكريم والعلوم
الإسلامية في السودان و المعهد العالمي للفكر الإسلامي في واشنطن
٥ ـ ٦ شعبان ١٤١٦هـ
الموافق ٢٧ ـ ٢٨ ديسمبر (كانون أول) ١٩٩٥م
بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على سيدنا محمد خاتم الأنبياء والمرسلين، وعلى آله وصحبه، ومن تبعه واهتدى بهديه إلى يوم الدين.

أما بعد :

فقد عقدت ندوة **الخصائص المنهجية والمعرفية للقرآن الكريم**، بتعاون كريم بين جامعة القرآن الكريم بالسودان و المعهد العالمي للفكر الإسلامي (IIIT) في واشنطن ورعاية كريمة من رئيس المجلس الوطني الانتقالي بأم درمان في الفترة ٥و ٦ شعبان ١٤١٦هـ الموافق ٢٧و ٢٨ ديسمبر ١٩٩٥م.

وقد اشتملت الندوة على أربع جلسات عمل، إضافة إلى جلسة افتتاحية وأخرى ختامية. وحضر الندوة أعضاء هيئة التدريس في جامعة القرآن الكريم والعلوم الإسلامية وطلبة الدراسات العليا فيها، إضافة إلى عدد من أعضاء هيئات التدريس في الجامعات السودانية الأخرى، وعدد من العلماء والمتخصصين والمهتمّين.

لقد هدفت هذه الندوة إلى أن تكون بداية لعمل دائم مستمر يقوم على محاولات الكشف عن خصائص رسالة الإسلام التي أنزلت على خاتم الأنبياء محمد عليه الصلاة والسلام وأبعاد هذه الرسالة وبخاصة بُعد العالمية المرتبطة بالقرآن الكريم بوصفه الكتاب السماوي المهيمن على الكتب التي سبقته بخاتميته، والمهيمن على كل ما يلحقه بإطلاقيته. فعلى مستوى عالمية الرسالة قال الله جل شأنه: ﴿وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلاَّ كَافَّةً لِّلنَّاسِ بَشِيراً وَنَذِيراً وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لاَ يَعْلَمُونَ﴾ (سبأ: ٢٨)، وعلى مستوى هيمنة القرآن الكريم على الكتب المنزلة قبله، قال جل شأنه: ﴿وَأَنْزَلْنَا عَلَيْكَ الكِتَابَ بِالحَقِّ مُصَدِّقاً لِمَا بَيْنَ يَدَيْهِ مِنَ الكِتَابِ وَمُهَيْمِناً عَلَيْهِ فَاحْكُمْ بَيْنَهُمْ بِمَا أَنْزَلَ اللَّهُ وَلاَ تَتَّبِعْ أَهْوَاءَهُمْ عَمَّا جَاءَكَ مِنَ الحَقِّ لِكُلٍّ جَعَلْنَا مِنْكُمْ شِرْعَةً وَمِنْهَاجاً، وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ لَجَعَلَكُمْ أُمَّةً وَاحِدَةً وَلَكِن لِّيَبْلُوَكُمْ فِيْمَا آتَاكُمْ فَاسْتَبِقُوا الخَيْرَاتِ إِلى اللهِ مَرْجِعُكُمْ جَمِيْعاً فَيُنَبِّؤُكُمْ بِمَا كُنتُمْ فِيهِ تَخْتَلِفُونَ﴾ (المائدة: ٤٨)، وعلى مستوى ختم النبوة قال تعالى: ﴿مَا كَانَ مُحَمَّدٌ أَبَا أَحَدٍ مِّنْ رِّجَالِكُمْ وَلَكِنْ رَّسُولَ اللهِ وَخَاتَمَ النَّبِيِّينَ وَكَانَ اللَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيْماً﴾ (الأحزاب: ٤٠). فالإسلام هو الدين الجامع بين عالمية الرسالة وهيمنة الكتاب وختم النبوة، وقد انتشر فيما بين المحيطين الأطلسي غرباً والهادي شرقاً في الوسط من العالم واتخذ طريقه إلى أرجاء ممتدة عن هذا الوسط فتحققت حكمة الله جل شأنه: ﴿وَكَذَلِكَ جَعَلْنَاكُمْ أُمَّةً وَسَطاً لِتَكُوْنُوا شُهَدَاءَ عَلَى النَّاسِ وَيَكُوْنَ الرَّسُوْلُ عَلَيْكُمْ شَهِيْداً، وَمَا جَعَلنا القِبْلَةَ الَّتِي كُنْتَ عَلَيْهَا إِلاَ لِنَعْلَمَ مَنْ يَتَّبِعُ الرَّسُولَ مِمَّنْ يَنْقَلِبُ عَلَى عَقِبَيْهِ، وَإِنْ كَانَتْ لَكَبِيْرَةً إِلاَّ عَلَى الَّذِيْنَ هَدَى اللهُ، وَمَا كَانَ اللهُ لِيُضِيعَ إِيْمَانَكُمْ إِنَّ اللهَ بِالنَّاسِ لَرَءُوفٌ رَّحِيم﴾ (البقرة: ١٤٣).

إنَّ جامعة القرآن الكريم و المعهد العالمي للفكر الإسلامي إذ ينطلقان في رسالتهما العالمية من هذه الأبعاد المذكورة في الكتاب الكريم لتحقيق الاتصال بالرسالة الخالدة المهداة إلى الناس كافة في مشارق الأرض ومغاربها، فإنهما على يقين من إحقاق الله جل شأنه لكلماته، فكما أتم الله كلمته فاستوعب الإسلام وسط العالم فإنه متمّ كلمته ومتمّ نوره على العالم كله ﴿يُرِيدُونَ أَنْ يُطْفِئُوا نُورَ اللهِ بِأَفْوَاهِهِمْ وَيَأْبَى اللهُ إِلاَّ أَنْ يُتِمَّ نُورَهُ وَلَوْ كَرِهَ الكَافِرُون، هُوَ

الَّذِي أَرْسَلَ رَسُولَهُ بِالْهُدَى وَدِينِ الحَقِّ لِيُظْهِرَهُ عَلَى الدِّينِ كُلِّهِ وَلَوْ كَرِهَ الْمُشْرِكُونَ﴾ (التوبة: ٣٣).

وقد رأت المؤسستان بعد التداول حول موضوع الندوة وغاياتها، اعتبار الخصائص المنهجية والمعرفية للقرآن الكريم محوراً لجهود متصلة، تدعوان في إطارها العلماء والمفكرين والمتخصصين إلى الاجتماع حول أهم ما يمكن الاجتماع عليه في هذه الحياة، ألا وهو القرآن المجيد الذي ﴿لاَ يَأْتِيْهِ الْبَاطِلُ مِنْ بَيْنِ يَدَيْهِ وَلاَ مِنْ خَلْفِهِ تَنْزِيلٌ مِّنْ حَكِيمٍ حَمِيْدٍ﴾ (فصلت: ٣٢)، وذلك إدراكاً من القائمين على المؤسستين لحاجة الأمة الإسلامية للعودة إلى القرآن الكريم والاستضاءة بنوره والإهتداء بمحكم آياته والكشف عن خصائصه المنهجية والمعرفية، ليجاهد المسلمون بالمنهج القرآني جهاداً كبيراً، ولينطلقوا نحو آفاق المعرفية القرآنية المتنوعة، وليرتادوا علومه المتعددة في النفس والمجتمع والآفاق، وليضعوا حدّاً ونهاية لزمن هجر القرآن العظيم والانقطاع عن أنواره، لعلهم يوقفون بذلك سيل الانحرافات الفكرية والثقافية التي وقع فيها كثير من فصائل الأمة نتيجة تجاوز منهجية القرآن العظيم والانحراف عنها.

لقد تكفل الباري سبحانه وتعالى بحفظ هذا القرآن العظيم، وجعل من رسوله الكريم محمداً ﷺ خاتم أنبيائه، وعصم القرآن من أي تغيير أو تحريف ليبقى بعد ختم النبوة وتوقف نزول الوحي هو المرجع المطلق للبشرية جمعاء، تعود إليه في كل زمان ومكان، تتعلم منه كيف ترسم مناهج الحياة، وكيف تسلك السبيل إلى الله، وكيف يحيا الإنسان حياة ينسجم فيها مع مهامّه في الاستخلاف والأمانة والابتلاء والوفاء بعهد الله جل شأنه، في هذا الكون الذي خلقه الله تعالى على سنن وقوانين، وجعله مسخّراً مذلّلاً ليقوم الإنسان بمهمته في إعمار الكون وعبادة خالقه جل شأنه: ﴿هُوَ أَنْشَأَكُمْ مِنَ الأَرْضِ وَاسْتَعْمَرَكُمْ فِيْهَا﴾ (هود: ٦١).

لقد كان من أهم الانحرافات التي أصيب بها المسلمون العجز عن تطوير المنهج المناسب للتعامل مع القرآن الكريم، فحصروا القرآن الكريم في إطار فهم بشري محدود، في زمانه ومكانه، وقصروا عن فهم عالمية الإسلام وعالمية خطابه. والمسلمون اليوم ـ وهم يواجهون قضايا حياة معاصرة معقدة ـ أحوج

ما يكونون إلى استعادة المنهج القويم للتعامل مع القرآن الكريم، منهج الرسول ﷺ، في الجمع بين القراءتين وإحسان قراءة القرآن وإتقانها، قراءة مصحوبة بقراءة الكون وفهم الحياة، فالقراءة هي منهجية هذه الأمة وهويتها وعليها قام بناؤها ومنها انطلقت حضارتها. والله تعالى قد وعد أهل القرآن بعالمية هذا الدين وإظهاره على الدين كله باعتباره دين الهدى ودين الحق، ودين العدل، ودين الخير، ولو كره المشركون. هذا وعد من الله، لم يتحقق بعد، ولم يشهده المسلمون، ولكنه في طريقه إلى التحقق بإذن الله، إذا استطاع المسلمون إدراك مفاهيم القرآن الكريم، والإلمام بمنهجيته المعرفية. ونأمل أن يكون هذا القرن الخامس عشر الذي تنعقد هذه الندوة في العقد الثاني منه قرن انتصار الإسلام وظهوره على الدين كله، وسيادة القيم الإسلامية وهيمنتها.

وترى المؤسستان ضرورة أن يتسلح المسلمون بالقرآن العظيم ليواجهوا متطلبات هذه الحقبة الزمانية الخطيرة، وما تحمله من متغيرات الزمان والمكان وتعدد الثقافات والمناهج وتنوع الأفكار والمفاهيم واختلاف الأنساق الحضارية وتداخلها وتضاربها. وقد كان واضحاً لدى المؤسستين أن هذا العمل ينبغي أن يكون عملاً متصلاً مستمراً دائماً فليس من السهل، بعد كل هذه القرون من العيش حول القرآن الكريم والعلوم التي تأسست حوله، أن يبدأ البحث فيه وفي منهجيته المعرفية، بشكل يستجيب للمتطلبات والغايات التي رسمتها هذه الندوة وجعلتها نصب أعينها دون جهد متصل وعمل دؤوب. وكان واضحاً أيضا أن هذا العمل بحاجة إلى البحث في محاور عديدة لا يمكن تغطيتها أو الوفاء بها في ندوة واحدة، ويكفي أن تقوم هذه الندوة بتنبيه الأذهان على تلك المحاور، والإشارة إليها وتوجيه الإهتمام بها بشكل يجعلها واحداً من أبرز هموم العلماء والمفكرين والمثقفين والباحثين في الوقت الحاضر.

وقد خصصت هذه الندوة للتداول حول الموضوعات الآتية:

١ ـ شمول القرآن وإحاطته بمجالات المعرفة الكونية، وقابليته للكشف عن محتويات هذه المعرفة.

٢ ـ خصائص الخطاب الحصري في القرآن الكريم مقارناً بالخطاب العالمي.

٣ ـ خصائص الخطاب العالمي وعلاقته بمناهج المعرفة البشرية وأنساق الحضارات.

٤ ـ هيمنة القرآن الكريم وعالميته وخلوده.

٥ ـ إطلاقية الخطاب القرآني وعلاقتها بظروف التنزيل وأسبابه.

وقد تبين من الأوراق التي عرضت في الندوة والمنقاشات التي تمت حولها أن الأمة الإسلامية خلال الأربعة عشر قرناً الماضية قد بذلت جهوداً كبيرة لاستجلاء معاني القرآن الكريم ومحاولة فهمه، واستعانت بموفور السنة النبوية المطهرة واجتهادات الفقهاء والمفسرين من السلف الصالح، غير أن الأمة الإسلامية على الرغم من كل هذه الجهود لم تستطع أن تستوعب جوانب هذا الكتاب العظيم، و لم تستطع أن تحيط بكل ما جاء به، وربما كان هناك نوع من التراجع عن إدراك إطلاقية القرآن الكريم، وعالمية خطابه الإسلامي، فقد هيمنت فهوم البشر على مطلق الوحي وحددته بمقتضياته الظرفية. وفي ذلك ما يوضح العديد من التفسيرات والتأويلات المتضاربة في بعض الأجيال التي جعل بعضها من نفسه مرجعيات بديلة عن القرآن الكريم أو حائلة دون الرجوع إليه، واستندت كل مرجعية إلى تأصيل خاص بها من التراث الإسلامي أو السنة النبوية، مما أدى إلى تفكيك إطلاقية القرآن وتفكيك وحدة الأمة التي أناط الله سبحانه وتعالى بها قراءة القرآن والكون، لا لتوحيد تراثها وحدها بل لتكون أمة قطب تستقطب العالم من حولها على الدوام بما توحيه إليه من خطاب عالمي مصلح ينبّه على الدوام إلى القيم المطلقة المشتركة وإلى القيم الحاكمة.

ولهذا كان ضرورياً أن تُعد الأمة للتعامل مع إطلاقية الكتاب، والتفاعل مع عالمية الخطاب كمقدمة لتجاوز أزمتها الفكرية، وتناقضاتها الطائفية، وكمدخل تأسيسي للمشروع الحضاري العالمي البديل. وهذا الاتجاه ليس كما قد يتصور البعض نوعاً من التجاوز للتراث الإسلامي أو التجاوز للسنة النبوية الصحيحة لإيجاد نوع من التوجه القرآني الذي يتجاوز ما عدا القرآن أو يستخف به، وإنما يستهدف هذا الجهد إعادة وضع القرآن في مكانه الصحيح مصدقاً ومهيمناً. وتقف السنة إلى جواره مصدراً مبيناً على سبيل الإلزام، وتقف اجتهادات علماء الأمة عبر الأجيال باعتبارها محاولات للفهم والوعي

والاغتراف من القرآن ومن معينه الذي لا ينضب، وتبين للأمة آنذاك أن هجرها للتفاعل المباشر مع القرآن قد ألبس عليها كثيراً من جوانب دينها. فالقرآن إذن مهيمن على ما سبق بحكم خاتميته، ومهيمنٌ على ما يلحق بحكم إطلاقيته.

وانطلاقاً من هذا فإننا ـ نحن المشاركين في هذه الندوة ـ ندعو علماء الأمة إلى التوجه إلى القرآن الكريم مباشرة لمعالجة مشكلاتهم وقضاياهم، بعد تجاوز إشكاليات اللغة وقضاياها وتعقيداتها: وقد نص القرآن على أهمية دور العلماء الذين يعرفون كيف يستنبطون من القرآن، ورفعهم درجات على من سواهم. وليس القصد من التوجه المباشر للقرآن، أن يكون كل فرد فقيهاً، ومجتهداً، يتجاوز أهل العلم، وأهل المعرفة بالقرآن، لا ليس الأمر كذلك، بل أن يكون الإنسان متجهاً إلى القرآن من خلال منهجية صحيحة سليمة، لا يستطع أن يدرك أبعادها، ويلم بقضاياها إلا أولئك الذين آتاهم الله العلم والإيمان. فالذي يعنينا هو: وضع القواعد التي تمكّن من التعامل مع إطلاقية القرآن، وتتفاعل مع عالمية خطابه. ثم نوجه نداءنا إلى العلماء والمفكرين كافة في مختلف تخصصاتهم من أبناء هذه الأمة الذين يتقنون قراءة القرآن بلغته، ويمقدروهم تجاوز إشكاليات اللغة، واكتشاف كوامن القواعد التي لا بد من العمل الدائب المتصل للكشف عنها، آخذين بالاعتبار تجارب السابقين وتراكم المعارف البشرية، وظهور التخصصات النوعية في علوم اللسانيات المعاصرة، وتأطيرات المناهج، وإشكالياتها، وغير ذلك مما له علاقة بضرورة إعادة كتابة تاريخ العالم بتحقيقات ذات ضوابط دقيقة تتجاوز مجرد نقل الروايات. فهذه وغيرها هي التي ستشكل النقلة الحضارية النوعية للذهن البشري المشارك في صناعة الفكر العالمي، بل وحتى الفكر الديني منه.

وتبين من مداولات الندوة أيضاً الحاجة الماسة إلى دراسات وبحوث متخصصة في الموضوعات الآتية:

١ ـ الخصائص القرآنية المرتبطة بمرحلة التنزيل والعلوم التي نشأت عن ذلك، مما يتناول جمع القرآن وترتيبه توقيفاً، وتصنيفه إلى مكي ومدني، وما يتعلق بالعلوم التي تناولت تاريخ النزول وبنيت عليها قضايا الناسخ والمنسوخ، وأشكال القراءات والنزول على الأحرف السبعة، وقضايا أسباب النزول،

والبحث في علوم مرحلة تدوين العلوم الإسلامية وتراثنا الإسلامي، وما تناولته من قضايا إعراب القرآن، مع ضوابط الإعراب النحوية والبلاغية، وتأسيس التفسير القرآني وما أثر عن رسول الله أو نقل عنه أو عن أصحابه، وتفسيرات مفردات القرآن بدلالات الألفاظ العربية في الشعر الجاهلي ولغة العرب، مع مقارنة ذلك بتفسير دلالات ألفاظ القرآن بالقرآن، وتوضيح ألفاظ القرآن بمضامين السنة النبوية.

٢ ـ مضامين التفسير ومدارسه المختلفة، وتحليل ومقارنة معطيات تلك المدارس في مجالات القرآن الكريم، ونظرتها إلى المحتوى القرآني، وما الذي اتجهت إليه من ذلك القرآن لتحصل منه عليه.

٣ ـ تمحيص العلوم المستنبطة من القرآن في مجال التاريخ، كقصص الأنبياء ومنشأ الخليقة وأحوال الأمم، وكيفية صياغة هذه العلوم ومرجعياتها التي تكاملت معها من غير القرآن، خاصة في مجال التاريخ ونحوه، والذي اتجه فيه المؤرخون ـ بما فيهم المسلمون ـ ليستقوا كثيراً من وقائع التاريخ من سفر التكوين في التوراة ونحوها.

٤ ـ تصور المسلمين للقرآن الكريم في مرحلة التنزيل ومرحلة التدوين وتوضيح كثير من القضايا التي كانت تثار حول تلك الموضوعات وحسمها.

٥ ـ البحث في علاقة النص القرآني المطلق بأشكال الفهم النسبي، لتحديد ما إذا كان النص القرآني قد استنفد كل معانيه ودلالاته في حقبتي التنزيل والتدوين، التي وثقتها تلك العلوم والمعارف التي عرفت بعلوم القرآن، وبالتالي فليس للمتأخرين من البحث في القرآن ومعارفه سوى البحث في تلك المعارف والإحالة عليها في حدود الممكن من الاجتهاد، أو أن النص القرآني نص مطلق مستوعِب ومتجاوِز، يحمل خصائص وقدرات العطاء المتجدد لكل العصور، ضمن امتداد الزمان ومتغيرات المكان، فتتحقق عالمية خطابه، وتتحقق قدراته المستقبلية المتجددة على الدوام، على أن يكون هناك وعي بكيفية تناول وجوه الخطاب الإطلاقي من القرآن وضوابط هذا التناول ومعقباته كأن تُدرس خصائص القرآن الكريم بوصفه كتاباً شاملاً للمعرفة الكونية ما فرط الله فيه

من شيء، وقابليته للكشف عن محتويات معرفته الكونية والإطلاقية في سائر العصور، وكيف يمكن أن يتم هذا الكشف وما هي ضوابطه؟

٦ ـ البحث في خصائص خطاب القرآن العالمي للناس كافة، من خلال دراسة خصائص الخطاب العالمي، ومعرفة علاقة الخطاب العالمي للقرآن بهذا القرن الهجري الخامس عشر ومناهج المعرفة البشرية وأنساق الثقافات والحضارات، بحيث نستطيع أن ننتقل بعد ذلك لدراسة وتوثيق تلك الخلاصات وتقديمها في ورقة عمل متكاملة تشكل نداء عالمياً يدعو الناس إلى القرآن الكريم للرجوع إليه مصدراً أساساً، وإعادة تشكيل الوعي العالمي على وحدة البشرية ووحدة الكون وإخراجها من أزمات التمزق.

ونظراً لأن الكشف عن منهجية القرآن ومعرفيته الكونية في هذه المرحلة هو البلسم الشافي، لا فقط لأمراض الأمة الإسلامية ومعالجة جوانب الإصابة والقصور في فكرها، بل لأمراض العالم كله، فقد جاء الاهتمام بهذا الجانب من جوانب المعرفة القرآنية والتركيز عليه، وذلك باعتبار القرآن الكريم وحياً يتضمن الإحاطة المطلقة بالوجود الكوني وحركته وصيرورته عبر متغيرات الزمان والمكان، وباعتباره كذلك يتضمن الخطاب العالمي الذي يمكن أن يعيد للبشرية وحدتها، وللكون تناسقه. وبدون ذلك سيكون من الصعب أن نجعل من القرآن الكريم مرجعية مستوعبة متجاوزة لكافة الأنساق الحضارية في المناهج المعرفية المعاصرة.

وإدراكاً من المشاركين في هذه الندوة لأهمية القيام بإجراء البحوث والدراسات المتخصصة والمتعمقة في مجال المنهجية القرآنية، وضرورة النظر والمراجعة المستمرة للجهود التي تبذل في هذا المجال، فقد تم التوصل إلى ضرورة تأسيس معهد لدراسات منهجية القرآن المعرفية، وذلك للتخطيط للجهود المطلوبة، وتوجيه تلك الجهود ومتابعتها ونشر نتائجها.

ويمكن لهذا المعهد (معهد منهجية القرآن المعرفية) أن ينشئ برنامجاً للدراسات العليا في مجال إهتمامه، وأن يشرف على إقامة الندوات والمؤتمرات، وأن يخطط لإجراء البحوث والدراسات ويحشد جهود الباحثين ويوجهها ويدعمها. ومن الموضوعات التي تمثل أولوية في عمل المعهد المقترح ما يأتي:

١ ـ دراسات منهجية متعمقة تكشف عن وحدة الكتاب البنائية خاصة بعد إعادة ترتيبه الوقفي من قبل رسول الله ﷺ وبوحي من الله سبحانه؛ بحيث تحسم إشكاليات النسخ والتشابه والتأويل ونحوها مما أثير من إشكاليات ظن بعض أهل العلم في حينها أن الفهم الذي يصل إليه أهل عصر معين يمكنه أن يحيط بالقرآن إحاطة تامة. ويمكن أن يتم هذا الحسم بأن يُحال على القرآن من داخله، فيُرَدّ الجزئي إلى الكلي، وترد الكثرة إلى الوحدة وترد التفاصيل إلى المنهج، في إطار فهم تلك الوحدة البنائية.

٢ ـ دراسات لغوية متعمقة تكشف عن بنائية القرآن اللغوية التي لا تقبل تبديلاً أو تحريفاً ولو على مستوى الحرف. كذلك لا بد من دراسات متعمقة تكشف عن عدم قابلية القرآن للتحريف أو التزييف في إطار تلك الوحدة البنائية الحافظة له. وتعد الوحدة البنائية والترابط البنائي لهذا الكتاب، بين أحرفه داخل الكلمة، وكلماته داخل الآية، وآياته داخل السورة، وسوره ما بين الدفتين، الحارس الأمين لهذا الكتاب الكريم من أي محاولة للتزييف أو التحريف.

٣ ـ دراسات أساسية حول خصائص القرآن المنهجية بموضوعاتها التفصيلية، كالهيمنة والتصديق باعتبارهما محددين منهاجيين، وكيف قام القرآن الكريم باسترجاع نقدي تحليلي لتراث النبوات كلها وقام بالتصديق عليها والهيمنة على كل ما ورد فيها؟

٤ ـ دراسات حول إدراك مفهوم القرآن وما أوجده من وعي بالمتغيرات الاجتماعية والتاريخية وتناوله لها، مقارنا بغيره من الكتب السماوية، مقارناً وكذلك بالتاريخ الوضعي للبشرية والخلق والوجود.

٥ ـ لا بد من دراسة الكيفيات التي قدم القرآن فيها كثيراً من الإشكاليات المعرفية وتحديده لأنماط المعرفة المختلفة من غيبية، وموضوعية وطرق الوصول إليها، وكيف أصيبت بمختلف الأمراض المعرفية؟ وكيف يمكن تطهيرها من الإصابة وتنقيتها من جديد من خلال منهجية معرفية عالية الكفاءة؟

٦ ـ دراسات منهجية للكتاب الكريم في كليته، وذلك بإحالة الحكم إلى المصدر وكيفية فهم المطلق والنسبي في آيات العلاقة الإلهية بالإنسان والكون والحياة.

٧ ـ محاولة معرفة الفوارق بين الاستخدام الإلهي للقرآن واللغة العربية، والاستخدام العربي العام، والعمل على استخراج ضوابط لغوية داخل القرآن ودراسات لغوية متعمقة تستطيع الكشف عن العائد المعرفي للمفردة العربية، والفرق بين ذلك العائد المعرفي الذي نستطيع الحصول عليه من خلال ألفاظ القرآن الكريم.

ويرى المشاركون في هذه الندوة أن يتكرر انعقاد دورة مماثلة لهذه الندوة في إطار عمل المعهد المقترح مرة في السنة. كما يرون أن نتائج الجهود المطلوبة في هذا الإطار، ربما يلزمها عقد من السنوات أو أكثر، حتى تعود العلاقة الوثيقة بين الإنسان المسلم والكتاب الكريم، وحتى يعود لهذا الكتاب المجيد موقعه في العقل المسلم، ومكانه في ترتيب أولياته وبناء حياته، وسيمكن آنذاك التوجه بهذا الكتاب وخطابه العالمي إلى البشرية كافة ليستوعب أنساقها الثقافية والحضارية، ويتجاوزها ﴿وَيَوْمَئِذٍ يَفْرَحُ الْمُؤْمِنُوْنَ بِنَصْرِ اللهِ يَنْصُرُ مَنْ يَشَاءُ وَهُوَ الْعَزِيْزُ الرَّحِيم﴾.